قصة الكلمة المترجمة

(القتل أنفى للقتل)

لأستاذ جليل

تتمة

انتشرت كلمة الشيخ عبد العزيز الأزهرى (البلاغ ٢٠ رجب ١٣٥٢) فكتب الأستاذ الرافعى (رحمه الله) مقالة عنوانها (ليست جاهلية) — البلاغ ٢٢ رجب ١٣٥٢ — قال فيها .

« أثبت الأستاذ عبد العزيز الأزهرى فيما نشره فى البلاغ أن هذه الكلمة عربية واحتج لذلك بحجج أقواها : زعمه (أنها وردت بين ثنايا عهد القضاء الذى بعث به سيدنا عمر إلى أبى موسى الأشعرى) ولا ندرى أين وجد الكاتب كلمة (القتل) فضلا عن (القتل أنفى للقتل) فى ذلك العهد المشهور المحفوظ ، وقد رواه الجاحظ فى البيان والتبيين ، وجاء به المبرد فى الكامل ، ونقله ابن قتيبة فى عيون الأخبار ، وأورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد ، وساقه القاضى الباقلانى فى الاعجاز ، وفى كل هذه الروايات لم تأت الكلمة فى قول عمر ، بل لا محل لها فى سياقه ، وإنما جاء قوله (فان أحضر بينته أخذت له بحقه ، وإلا وجهت عليه القضاء . فان ذلك أنفى للشك) أما سائر حجج الكاتب فلا وزن لها فى باب الرواية التاريخية وقد أصبح عالمها سافلها كما رأيت »

قلت : كتاب احمد ابن عبد ربه اسمه (العقد) والفريد زيادة نسخ ومطبعة . قال ابن خلكان : (وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة) وقال الفتح ابن خاقان : (وله التأليف المشهور الذى سماه بالعقد) والكتب التى سميت العقد الفريد هى (العقد الفريد فى أحكام التقليد ، العقد الفريد فى انساب بنى أسيد ، العقد الفريد فى علم التجويد ، العقد الفريد فى علم التوحيد ، العقد الفريد، للملك السعيد)

وقلت : جاء (القضاء) فى البيان والتبيين ، والعقد ، وعيون الأخبار . ووردت (القضية) فى الكامل ، وإعجاز القرآن . وجاءت (استحلت) فى هذين الكتابين . والقضاء والقضية مصدران ، والاسم القضية فقط ؛ و (القضية العصرية) لا تعرفها العربية . والعبارة فى العهد أو الرسالة (فان ذلك أنفى للشك) قول عربى متناسب ، و(النفى) نازل فيه منزله . ورسالة الفاروق إلى أبى موسى مشهورة ، وقد رواها رواة وعزوها إليه . وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين كتابا من عمر إلى الأشعرى (رضى الله عنهما) فيه تعليم وإرشاد وتذكير ، والله أعلم

وقال الأستاذ الرافعى (رحمه الله) .

« والذى أما واثق منه أن الكلمة لم تعرف فى العربية إلا فى أواخر القرن الثالث من الهجرة . وهذا الامام الجاحظ يقول فى موضع من كتابه (البيان والتبيين) فى شرح قول على كرم الله وجهه : (بقية السيف أنمى عددا وأكثر ولدا) ما نصه : (ووجد الناس ذلك بالميان الذى صار إليه ولده من نهك السيف وكثرة الدرء وكرم النجـــل . قال الله تبارك وتعالى : (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) وقال بعض الحكماء : قتل البعض حياة للجميع . ولم يزد الجاحظ على هذا . ولو كانت الكلمة معروفة يومئذ لما فاتته كما هو صنيعه فى كتبه ، وهذه العبارة الأخيرة (قتل البعض...) هى التى زعم الرازى فى تفسيره أنها للعرب ... فلا عبرة فى هذا الباب بكلام المفسرين ولا المتأخرين من علماء البلاغة ، وإنما الشأن للتحقيق التاريخى »

قلت : فى النسخة المطبوعة : (قتل البعض إحياء للجميع) ولم تجىء هذه العبارة والآية الكريمة قبلها فى شرح قول على (رضى الله عنه)— أن قصد أنهما جاءتا شرحا له، فالمقاصد مختلفة. وإيراد الجاحظ الآية والعبارة هو كعادته فى إملاء ما يمليه فى كتابه ، وقد وردت قبل جملة وكلمة للمهلب فى معناها أقوال متنوعة ، وتلت الآية والعبارة مقطوعة لهمام الرقاشى ، ثم تبع الشعر قول الخارجية يشاكل الجملة العلوية، ثم خبر وشعر، ثم أحاديث متنوعة. وإن حسب الجاحظ أن الآية والعبارة تحكيان (بقية السيف...) فقد أخطأ حسبانه

ثم روى الأستاذ الرافعى (رحمه الله) قولا للجاحظ فى (حجج النبوة) فى القوم الذين كانوا يولدون الأخبار ويطعنون بها على (الكتاب) ثم قال : « وإن لم ينهض الدليل القاطع على أن تلك الكلمة مترجمة عن الفارسية بظهور أصلها فى تلك اللغة !

ورجوعه إلى ما قبل الاسلام فهى ولا ريب مما وضع على طريقة ابن الراوندى الذى كان فى منتصف القرن الثالث »

قلت : الكلمة لم تظهر فى مصنفات نعرفها فى القرن الثانى أو الثالث فينسبها إلى أحد من العرب أو غيرهم ناسب أو يقصد بها مقصد ابن الراوندى وتلك الشرذمة شرّير . وما هى إلا قول من جنس الأقوال الفارسية والأعْرِيقية التى ترجمها النقلة وروى مثل الثعالبي وابن هند وطائفة منها

* * *

ظهرت مقالة الأستاذ الرافعى (رحمه الله) فنشر البلاغ (٢٥ رجب ١٣٥٢) كلمة للشيخ عبد العزيز الأزهرى عنوانها (القتل أنقى للقتل) قال فيها : « لأول مرة فى حياتي الأدبيـة أقرأ للأستاذ البحاثة مصطفى الرافعى كلاماً يخترمه التناقض ، وينسف آخره أوله . إن الأستاذ محق فى أن نسبة الجملة الماضية إلى وثيقة القضاء التى بعث بها سيدنا عمر إلى أبى موسى الأشعرى ليست حقيقية ، ومما لاشك فيه أن الذي أوقع فى حسبانها منها مشابهتها لعجز الجملة الآتية فى الرسـالة : (فانه أنقى للشك) وقليلون هم أولئك الذين يشبهون الأستاذ فى قوة الذاكرة ، ووفرة كتب المراجعة ، وانفساح الوقت . و (ظروف) المدرسية وأكداس الكراسات التى تنوء بالعصبة أولى القوة (أرغمتنى) على أن لا أتصفح الجرائد إلا إلماماً مثل حَسْو الطير ماء الثماد[1] ، ففى اللحظة التى كنت أنتجع فيها الراحة وقع نظرى على كلمة الأستاذ النشاشيبي وفيها يرى أن الجملة مترجمة لا جاهلية ولا مولدة ، فكان ردى عليها أنها عربية ، وبرهنت على ذلك بعدة أدلة ، لهذا غشيتنى الدهشة عندما حكم الأستاذ بأن الأدلة التى ذكرت أصبح عاليها سافلها لنقض بعضها ، فهل عدم العثور عليهـا فى عهد القضاء (يترتب عليه) » ثم ذكر ما يثبت عنده جاهلية تلك الكلمة مفصلا

١ — عدم الحاجة إلى اقتراض هذه المعانى

٢ — خشونة الجملة

٣ — عنجهيتها البدوية

٤ — رنين لفظة القتل في المسامع

٥ — حالة العرب قبل البعثة أسالت على شباة ألسنتهم (يعنى حكماءهم) أمثال هذه المعانى ثم قال : « ومما أعجزنى فهمه ادعاء بحاثتنا الكبير أن الكلمة لم تعرف إلا فى أواخر القرن الثالث الهجرى » ثم قال : « الحق الذى لامرية فيه أن القتل أنقى للقتل كلمة عربية لحماً ودماً وعصباً ، وأن قلم الأستاذ خانه فى هذه المرة فكان من نتائج شطحاته ! أن (انزلق) به إلى هـذا الحكم . فليتقبل منى الأستاذ الأديب هذا الرأى وليثق أنه لم يؤثر فى منزلته فى نفوسنا هذا الشطط ! إلا بمقدار ما تنداح دائرة »

قلت : وجدت كلام الشيخ فى الأستاذ الرافعى (رحمه الله) طرفة فرويته ، والله يشهد أنى ما قصدت بروايته تنقص قائله

* * *

ثم نشر البلاغ فى اليوم الثانى (٢٦ رجب ١٣٥٢) كلمة عنوانها (ليست جاهليـة ولا مترجمة !) للفاضل (أمين حافظ شرف بنيابة طنطا) قال فيها : « عاد الأستاذ الأزهرى إلى دعواه أن كلمة (القتل أنقى للقتل) جاهلية ، ولم يضف إلى براهينه الأولى شيئاً يعتمد عليه فى تأييد هـذه الدعوى رغم اعترافه بأنها لم ترد فى عهد القضاء من عمر إلى أبي موسى كما وهم أولا ونبهه إلى وهمه الأستاذ الرافعى ، وكل ما جاء به ليبرهن على جاهليتها بعض استنتاجات فرضية لا تقوم عليها دعوى . أما وقد بيّن الأستاذ مصطفى صادق الرافعى أن تلك الكلمة لم تعرف قبل القرن الثالث الهجرى ولم يروها أحـد إلى ذلك العهد على كثرة ما روى عن الجاهليين فلا محل للقول بأن هناك أدلة عقلية أو منطقية ، فهى ليست جاهليـة ولا مترجمة ! إلا أن تؤيدها الرواية الصحيحة أو يعرف أصلها الأعجمى ! »

قلت : قول السيد أمين (رغم اعترافه) عريته : رمع اعترافه أو على اعترافه) والمعروف الاعتراف بالذنب ، يقال : اعترف بذنبه وفى (الكتاب) : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » وفى حديث عمر : « أطردوا المترفين هم الذين يقرون على أنفسهم بما يجب عليهم فيه الحد والتعزيز ، كأنه كره لهم ذلك ، وأحب أن يستروه

---

(١) ذكرنا هذا القول بأبيات لأعرابى جيدة ، وهى من مختار (الكامل):

ما ليسنى كلت بالسهاد ولجنبى تابياً عن وسادى
لا أذوق النوم إلا غراراً مثل حسو الطير ماء الثماد
ابتغى إصلاح سعدى بجهدى وهى تسعى جهدها فى فسادى
تتاركنا على غير شىء ربما أفسد طول التمادى

على أنفسهم » كما ذكرت (النهاية) و (استنتاجات) فى كلمة (الأمين) غريبة فى العربيات

* * *

ثم ظهرت فى البلاغ (غرة شعبان ١٣٥٢) كلمة عنوانها (أسئلة القتل أنفى للقتل) للأستاذ (أزهرى ، المنصورة) قال فيها : « الظاهر أن الشيخ عبد العزيز الأزهرى يريد أن تكون (القتل أنفى للقتل) جاهلية ، فان يتشبث برأيه ولا يرجع عنه يُطالبْ بجواب هذه الأسئلة :

المجمع عليه أن اللغة العربية هى لغة الرصانة والأحكام فلن تضع كلمة إلا موضعها ، فهل يجوز أن تستعمل العربية (النفى) فى تلك الجملة ؟ وما معنى (القتل أنفى للقتل) ؟ وهل توضح ألفاظ الجملة معناها ؟ وما معنى (النفى) فى اللغة ؟ وهل استعملت مادة (ن ف ى) واللغة لغة والعرب عرب ، فى مثل هذا المقصد ؟

فاذا أقام الشيخ عبد العزيز دهراً طويلا يبحث فلا يجد للنفى فى العربية مثل هذا الاستعمال، فهل تبقى (القتل أنفى للقتل) جاهلية أو عربية ؟

قلت : النفى : التنحى ، التنحية ، الطرد الابعاد عن البلد ، التساقط : تساقط الشعر ، التغريب الذى جاء فى الحديث ، الجحد (ومنه نفى الأب والابن يقالُ : ابن نَفيٌّ إذا نفاه أبوه) كما فى التاج ، الرد (نفيت الشيء إذا رددته ، وكل ما رددته فقد نفيته)

ولو استُبدل (القتل) بـ (النفى) فى العبارة الفارسية فقيل : القتل أقتل للقتل لصح اللفظ، ولكن تدمى الأذن والدماغ والعصب والجسم حينئذ داهية ، وتجىء ثلاث « قافات خشنة كل قاف كجبل قاف » كما قال أحمد بن الحسين الهمذانى[1] وتخالف العبارة قول المتنبى[2] :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيس ، كلهن قلاقل

قال المكبرى فى (شرح التبيان) : «عاب الصاحب اسماعيل ابن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال : (ماله — قلقل الله أحشاءه — وهذه القافات الباردة) قال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء، شَلْشلَ أحدهم، وسلسل الثانى، وقلقل الثالث. فالذى شلشل الأعشى[1] والذي سلسل مسلم[2] وأما الذى قلقل فالمتنبى . قال الثعالبى : فقال لى أبو نصر : فبلبل أنت . قلت له : أخشى أن أكون رابع الشعراء ... ثم قلت بعد مدة :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل[3]

* * *

كان خطأ مطبعى فى الكلمة السابقة (أسئلة) فنشر الأستاذ (أزهرى المنصورة) كلمة عنوانها (التطبيع) — البلاغ ٨ شعبان — قال فيها : « بعثت إلى (البلاغ) والقوم يقتلون فيه (القتل أنفى للقتل) بحثاً — وقد قُتِلت ، وقد رُمِست ، وللأقوال كما للقائلين آجال — بكلمة فيها أسئلة ، ولما جاءت إلىّ الجريدة وجدت وذكر الكاتب الخطأ المطبعى (لا الأخطاء كما يقول بعض الأدباء) ثم قال : فعجبت وما عجبت ، وقلت هى المطبعة ، وهى السرعة فى العصر البراق . وقد أردت أن أسمي مثل هذا فقلت : لما كانت الصحيفة والصحف والصحائف والقلم الكاتب قالوا : (التصحيف) فهل لنا — واليوم يوم المطبعة — أن نقول (التطبيع) وقل من يستعمل هذه اللفظة فى هذا الزمان للمعنيين القديمين . والصحيفة الخطأ فى الصحيفة مولدة ، والتطبيع (الخطأ المطبعى) عصرية بنت العصر ، وفى بنات العصر كريمات »

* * *

ثم ظهرت فى البلاغ ١٦ شهر رمضان ١٣٥٢ كلمة عنوانها (القتل أنفى للقتل مولدة لا جاهلية) للأستاذ محمود محمد شاكر قال : « كانت هذه الكلمة سبباً فى لجاج بعض الكتاب حين قال الأستاذ مصطفى صادق الرافعى فى مقاله الذى نشره فى بلاغ السبت (١٥ رجب سنة ١٣٥٢ — ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣) بعنوان كلمة مؤمنة فى رد كلمة كافرة) : (أنا أقرر أن هذه الكلمة مولدة

---

(١) صاحب المقامات والرسائل وهو عربى الأصل كما قال الدكتور عبد الوهاب عزام فى (الرسالة) وقد أخبرتنا مجلة (المصور) الأسبوعية فى هذه الأيام أنه فارسى فجزى الله المحققين في دار الهلال خيراً . . .

(٢) أبو الطيب شاعرنا العظيم ، وهذا بيت فى أبيات قالها فى صباه فى وعكة أو مرض

(١) وقدغدوت إلى الحانوت يتبعنى شاو مثل شلول شلشل شول

(٢) سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا

(٣) بلابل الأخيرة جمع بلبلة وهى الكوز

وضعت بعد نزول القرآن الكريم ، وأخذت من الآية ، والتوليد فيها بيّن ، وأثر الصنعة ظاهر عليها) وقد قال بعض الكتاب بترجمتها عن اللغات وقد بحثت طويلا عن أصلها وكنت أود أن أسوق الأدلة كلها على نفيها عن عرب الجاهلية ، ولكن لا يتسع وقتى الآن لذلك ، ثم وجدت أخيرا النص القاطع على أنها ليست من كلام الجاهلية فى كتاب الايجاز والاعجاز لأبى منصور الثعالبي المطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ مع رسائل أخرى « ثم نقل كلام الامام الثعالبي وفيه « ويحكى عن أردشير الملك ما ترجمه بعض اللغاء أنه قال : القتل أنفى للقتل » وقد رُوي النصُّ كله من قبل فى كلمة الكوكب ثم قال الأستاذ محمود : « وهـذا نص يؤيد ما ذهب إليه الرافعى ولا موضع للجدل بعده »

* * *

فنشر الأستاذ (أزهرى المنصورة) بعد هذا القول كلمة عنوانها (الكلمة المترجمة ، الأقوال الفارسية فى العربية) — البلاغ ١٩ شهر رمضان ١٣٥٢ — ومما قاله : « هذا النص بنفسه قد أورده الأستاذ النشاشيبى فى جريدة (كوكب الشرق فى (١٢) رجب ١٣٥٢ وكان قول الثعالبي من جملة الأدلة على أن تلك الكلمة مترجمة ، ويظهر أن الأستاذ محمودا لم يقرأ المكتوب فى الكوكب إذ لو رآه ما كان أتعب النفس فى نقل ذلك النص . وكان قول الأستاذ الرافعي فى تلك الكلمه المترجمة فى (١٥) رجب ٣٥٢ وقد طلب الأستاذ الأصل الفارسى ، والظفر بالمطلوب فى هذا الوقت مستحيل . ولولا ذلك لسألنا العالم الهمام الدكتور عبدالوهاب عزام الأستاذ فى الجامعة المصرية أن يهدينا إلى مظنته.

الأقوال المنقولة عن الفارسية بعضها عزى إلى أهله فعرفناه، وبعضها جهل أصله فلم يدر أعربى هو أم فارسى . فهل للنابغة العالم بلغة العرب والأعاجم الدكتور عبد الوهاب عزام أن يطرف الناس بحثا مستفاضا فيه عن الأقوال الفارسية في العربية

آباء عزام كان (قِرَى الأضياف سجّيتهم ، ونحر العشار دأبهم وهجيراهم[1]) وقد جمع الأبناء بين القريَيْن : قرى الضيفان بالجفان [2] وقرى العقول والأذهان بالعلم والعرفان »

* * *

وفى (البلاغ ٨ شوال ١٣٥٢) ظهر قول عنوانه : (الكلمة المترجمة ، الأقوال الفارسية فى العربية) للدكتور عبد الوهاب عزام . وهذا هو القول : « نشر فاضل (أزهرى) كلمة فى البلاغ تحت العنوان المصدرة به هذه الأسطر ، تناول فيه الكلام عن الأقوال الفارسية المنقولة إلى العربية ، وطلب منى أن أكتب ما أعرف فى الموضوع ، وأحسن الظن بى وبآبائي ، فأثنى علينا بما شاء له خلقه الكريم وأدبه الرفيع .

وإنى ليؤسفنى أن فاتتنى هذه الكلمة فلم أطلع عليها حتى تفضل أديب العرب الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي فأرسل إلى من فلسطين قطعة من البلاغ تتضمن كلمة الأديب (أزهرى) فالآن أبادر إلى شكر أستاذنا النشاشيبي والاعتذار إلى أديبنا (أزهرى) وشكره ، راجيا أن أشرّف باجابة دعوته إلى الكتابة فى هذا الموضوع حين يتيسر لى ما تصديت لمعرفته وجمعه من الكلمات فى هذا الصدد »

قرأ الأستاذ (أزهرى المنصورة) قول الدكتور عبد الوهاب عزام فنشر كلمة عنوانها (موهبة الله واهبها، الدكتور عبد الوهاب عزام) — البلاغ ١٩ شوال ١٣٥٢ — قال فيها : « قال المحبى فى (خلاصة الأثر) : تعلم العلامة البوريني اللغة الفارسية حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمى ، وفى ذلك يقول:

تعلمت لفظ الأعجمىّ وإننى من العرب العرباء لا أتكتم[3]

---

(١) من قول فى (للفتاح) عند الكلام عن الالتفات ، وبعده : افترام يحسنون قرى الأشباح فيخالفون فيه بين لون ولون ، وطعم وطعم ، ولا يحسنون قرى الأرواح فلا يخالفون فيه بين أسلوب وأسلوب وإيراد وإيراد

(٢) قلت : قال الكاتب الجملة إعرابية ، والكلام الصحيح : قرى الضيفان قرأ كرم آنية شرقية وغربية فى المائدة ، فى الخوان أو على الطشتخان ، وهذا ما عاينا عند القوم فى حلوان

الطشتخان معربته الفاتور وهو الخوان من رخام وقيل من فضة أو ذهب كما فى الأساس

(٣) الذى وجدناه : كتم ، كاتم ، اكتم ، كتم — بالتشديد — استكتم ، فهل وجد البوريني تكتم فى كلام

وما كان قصدى غير صون حديثكم
إذا سرت من شوق به أترنم

وإن كنت بين المعجمين فمعرب وإن كنت بين المعربين فمعجم
فأغدوا بأشواقي إليكم مترجماً وسركم فى خاطرى ليس يعلم

وقد تمم العلامة الأستاذ الكبير (الدكتور عبد الوهاب عزام) اللغة الفارسية والتركية وغيرهما من لغات الأعاجم وحذقها، كما نبغ فى العربية وأدبها ليستفيد نشء العرب — قل وشبانهم وشيبهم — من بحثه وتحقيقه، وتفتيشه وأدب درسه استفادتهم من سيرته وخلقه وأدب نفسه، وليهدى فى المشكلات من يستهديه، وليظهر للناس ذلك الكنز العظيم الذى أثرت به العربية. والكنز الممنى هو (الشاهنامه). قال ضياء الدين بن الأثير: (كما فعل الفردوسى فى نظم الكتاب المعروف بشاه نامه وهو ستون ألف بيت من الشعر يشتمل على تاريخ الفرس؛ وهو قرآن القوم، وقد أجمع فصحاؤهم على أن ليس فى لغتهم أفصح منه)

إن الذى عند الدكتور عبد الوهاب عزام — قلت أو الدكتور موهوب عزام — هو موهبة، الله واهبها، والله (الوهاب) وهو فى الفضل والعلم من أولى (العزم)»

قلت: انتهت القصة

(الاسكندرية) (***)

تحت الطبع:

حيـــاة الرافعى

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة، أو إلى المؤلف بعنوانه:
شبرا مصر. شارع مسرة رقم ٦
ثمن الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

حـــواء

ديوان شعر طريف فى الغزل العرفانى من نظم الأستاذ الحومانى تحت الطبع، تحمل الرسالة منه إلى قرائها عدة نماذج قبل صدوره

اباعثتي

تلفتُّ أسأل ماضيّ عما وعيتُ فألقيته لا يعى
وأيقنتُ أنَّ ربيع الشباب تولىَّ ولم يكُ قلبى معى
كأنَّ أناشيده قبلما خلقتكِ لم تجرِ فى مسمعى
ولا فتق الصبح أكمامها عن الحب ريانَ من أدمعي
أباعثتى قبلَ الأربعين جديدَ الصبا قلقَ المضجع
مشت بىَ أيامُكِ القهقرى من الأربعين إلى الأربع
فأبصرتُ والشمس عند المغيـــب، تباشيرَها قبلَ المطلع
وأنضرَ فودىَّ من ناظريكِ شبابٌ تدفّق فى أضلعى

رأيتك ...

يراكِ بعينيه مَن لا يرا كِ فى ظلمة اليأس فجرَ الأمل
يراكِ بنفسجة فى الحضيض وزنبقة فى سماء الجبـل
يراكِ ندي فى جيوب النسيم وبدراً تنقّل حتى اكتمل
فيازهرة فى رياض الربيع وبدراً تكبّد قلب الحمل
حنانيك والزهر يجنى عليـه ضحى الصيف والبدر يغشى الطفَل
رأيتكِ والعينُ لمّا تَسَعْـــكِ أُحجيَّة فى ضمير الأزل
رأيتُكِ، والعينُ ملء القوا دِ، ملء النهى عُقَداً لا تُحل
رأيتُكِ أنشودةَ العبقري وأضحيّة فى فؤاد البطل
رأيتكِ بين يدىْ ناظريَّ فما أتلقّاه غضّ القُبَل
فماً وشّعَتْ بسماتُ الخلود حواشيه باللثم حتى اشتعل

الحومانى